الله وقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ومن هنا كان من ادب
العارف اذا ذكر لفظ يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول وكلتا يديه
يمينا بحكم التاسي بالحق جل وعلا في ذلك عند ذكر عرشه عز وجل واستوائه
عليه كما يليق بجلاله انتهى وسمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول
من الادب ان يسبح العبد بالذكر المفضول على يده اليمنى دون اليسرى
ولو وصل الى مقام الطهارة والتقديس الى الغاية وصارت يساره في
الشرف كاليمين لان اسماء الله تعالى لا تتفاوت وانما التفاوت راجع لقصور
الناس في العلم بها فمنها ما ظهر لهم عظمته اكثر فسموه الاسم الاعظم
والا فليس في اسماء الله تعالى شئ يقال له الاصغر ابدا كما هو مقرر بين
العارفين نظير ذلك ما قالوا في مقامات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي
كان يترقى فيها مع الايات انها كانت كلها شريفة عظيمة ولكن فيها
ما هو رفيع وفيها ما هو ارفع ولا يجوز ازدراء شئ منها بحيث يلحقه
صلى الله عليه وسلم به اللوم هذا ما وجب علينا من الادب معه صلى الله
عليه وسلم واما استغفاره صلى الله عليه وسلم فكان تعظيما لجناب ربه وهضما
لنفسه بين يديه تعالى كما درج عليه الانبياء والمرسلون قبله صلى الله
عليه وسلم انتهى فاعلموا ذلك ايها الاخوان واعملوا عليه وامسكوا السبحة
او عقد الاصابع باليمين اذا ذكرتم الله تعالى عدد ابالذكر المفضول
ولو بلغتم في التقديس لاعضائكم الغاية اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
والحمد لله رب العالمين ومنها عملا احدهم على تحصيل مقام شدة العزم والهمة
في معاملة الله تعالى بالانفاق والتصدق والعتق ونحو ذلك حتى يجاوز
مقام الملوك ولا يقنع بمقام اعظم الملوك في ذلك الا لعدم الفسحة الالهية
لا بخلا وشحا وذلك لان الله تعالى قد جعل للفقراء من الاذكار ما يقوم
مقام العبادات العظيمة والتصدق بالاموال العظام فجعل للجالس بعد
الصبح يذكر الله حتى تطلع الشمس من الاجر كاجر حجة وعمرة كما ورد وانما
اكد ذلك بقوله تامة تامة تامة ثلاث مرات ليعرف العبد بان
ذلك الاجر حاصل للذاكر بعد الصبح لا محالة فافهم وجعل للفقراء
من صدقات العتق ما يرجح على صدقات اعظم الملوك به وهو الصلاة على

رسول الله

EL MADRASATHUL JIFRIYA

King Saud University 19

Copyright © King Saud University